أطفال لاتنام

أُمَّـــاهُ ! ضَـــاقَ بِيَ المُخَيَّمُ مُـــذْ رَأتِ
عَيْنَـــايَ أتـــرَابِي عَـــرَايَـــا فِي الخِيَـــامْ
يَتَضَـــوَّرُونَ مِنَ الطَّـــوَى وَعُيُـــونُهُم
مُتَقَـــرحَـــاتٌ زَائِغَـــاتٌ لاَتَنَـــام
فَإِلَى مَتَـى هَـذِي الخِيَـامُ تَـــلُـــفُّـــنَا
يَمْتَصُّنَـــا عَـــامٌ لَيَأتِـي بَعْـــدُ عَـــام ؟
لاَ المَـــوْتُ يُنْقِـــذُنَـــا فَـــلاَ نَشْقَى وَلاَ
مَنْ يَـــرْفَعُـونَ لَنَـــا شِعَـارَاتِ السَّـــلاَم
أُمَّـــــــــاهُ ! ضُمِينِـي إِلَيْـكِ فَـإِنَّنِـي
أَخْشَى اليَهُـــودَ القَـادِمِينَ مَعَ الظَّـــلاَمِ !
أَخْشَى أَزِيـــزَ رَصَـاصِهِم أَخْشَى لَهِيـــ
ـــبَ جَحِيمِهِم يَشْوِي الجَمَـاجِمَ وَالعِظَـام
قَـــالَـت فَـــدَيْتُكَ يَـــابُنَيَّ فَمَـــا تَـــرَى
نَـــارٌ يَـــدمِرنَـــا بِهَـــا الأَهْلُ الكِـــرَام !
نَـــارٌ أَشَـــدُّ عَلَى النُّفُـوسِ مَضَـــاضَـــةً
مِنْ نَـــارِ صَهْيُـــونٍ وَأَلْـــوَانِ الحِمَـــامِ
هِيَ نَـــارُ إِخْـــوَتِنَـــا الـــذِيـنَ تَنَكَّـــرُوا
وَاسْتَـرْخَصُوا دَمَنَـا وَخَـاسُـوا بِالـذِمَـام

أطْفَـالُنَـا هَـدَفٌ لِنَـارِ رِصَـاصِهِم
وَشُيُـوخُنَـا مَـوْءُودَةٌ تَحْتَ الـرُكَـام
قُـولِـي لإِخْـوَتِنَـا دَعُـوا أطْفَـالَنَـا
لاَتَقْتُلُـوا أكْبَـادَنَـا قَبْـلَ الفِطَـام
فَهُمُ المَشَـاعِلُ فِي النِضَـالِ لِثَـوْرَةٍ
قَـدْ أقْسَمَـت أبْنَـاؤُهَـا أنْ لاَتُضَـام
قُـولِي لَهُـمُ : لاَتَقْتُلُـوا وَلَـدِي فِفِي
غَـدِنَـا سَيَقْـدِفُ بِـالحِجَـارَةِ كَـالسِهَـام
لاَتَقْطَعُـوا الأيْـدِي التِي قَـدْ رَوَّعَتْ
صَـهْيُـونَ وَانْتَـزَعَتْ حِجَـارَتُهَـا الـزِمَـام
لاَتُطْفِـؤا اللَّهَـبَ الـذِي لاَيَنْطِفِـي
بِـالْحِقْـدِ وَالجَـدَلِ العَقِيمِ وَالانقِسَـام
لاَتَطْلُبُـوا نَصْـراً عَلَـى أعْـدَائِكُم
بِـدَمٍ إرَاقَتُـهُ بِـلاَ ذَنْبٍ حَـرَام !
مَـرْحَى أبَـا مُـوسَى فَـلاَ شُلَّت يَـدٌ
تَغْتَـالُ إخْـوتَكُم، وَلاَ فُل الحُسَـام !
خُضْ فِي دِمَـانَـا كَيْـفَ شِئْتَ فَجُـرْحُنَـا
بِيَـدِ العُـرُوبَـةِ لَيْسَ يَشْفِيـه التِئَـام
وَارْقُص عَلَـى أشْـلاَئِنَـا فِي نَشْـوَةٍ
وَاشـرب عَلَى قَتْـلاَكَ كَـأسَـاتِ المُـدَام

وانْهَضْ بِجُنْـــدِكَ فَـــاقْتَحم أبْـــرَاجَنَـــا
وَاهْنَأ فَقَـدْ حَـرّرْتَ مَسْجِـدَنَـا الحَـرَام !
واكْـــذِب عَلَى التَّـــــارُيخ إلاَّ أنْ تَقُـــو
لَ بِأنَّ رِحْلَتَنَـــا عَـنِ البُـــرُجِ انهِـــزَام
لَـــوْلاَ شُيُـــوخٌ رُكَّعٌ وَمَـــرَاضِعٌ
تَبْكِي، وَأطْفَـــالٌ سَتَغْـــدُو كَـــالحُطَـــام
لَسَقَت دِمَـــانَـــا البُـرجَ حَتَّـى يَـرْتَـــوِي
وَرَأيْتُمُـــو أُسُـــداً تَصُـــولُ عَلَى نَعَـــام !
فِي القُـــدْسِ تَنْتَفِضُ الطُفُـــولَـــةُ مَـــارِداً
وَتَـــذُوقُ مِن أعْـدَائِهَـــا المَـوْتَ الـــزؤام
وَهُنَـــا بِأيْـدِي العُـــرْبِ إخْـوَانُ الصَّفَـــا
تُغْتَـــالُ فِي صَمْتٍ وَلاَ أحَـــدٌ يُـــلاَم !
أيْنَـــامُ أطْفَـــالُ العُـــرُوبَـــةِ نَـــاعِمِيـــ
ـــنَ وَفِي المُخَيَّمِ كُـلَّ طِفْلٍ لاَيَنَـــام !
فَمَتَى سَيُـــرْسِي لِلْعُـــرُوبَـــةِ مَـــرْكَبٌ
وَمَتَى يَطِيبُ لَـــهُ بِشَـــاطِئِهَـا المَقَـــام ؟
ومَتَى تَعِـي وَتُفِيقُ مِـنْ غَفْـــوَاتِهَـــا
وَمَتَى سَتَعْـرِفُ كَيْفَ تَخْطُـــو لِـلأمَـام ؟